Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفيسة إلى دار أخرى بالحسينية، فامتلأت بمريديها.

وهنا تفكر السيدة نفيسة فى العودة إلى المدينة المنورة لتقضى بقية عمرها فى هدوء وانقطاع للعبادة.

وهنا أيضا يتجمهر أهل مصر حول منزلها، وحول منزل الوالى السرى ابن عبد الحكم بن يوسف ليتشفع لهم عند السيدة نفيسة، لكنها قالت له: «إنى كنت قد اعتزمت البقاء عندكم، غير أنى امرأة ضعيفة، وقد تكاثر الناس حولى، فشغلونى عن أورادى وجمع زادى لمعادى والدار ضيقة».

ويرجوها والى مصر وأعيانها. ويختارون لها أن تقبل المقام فى دار فسيحة فى درب السباع هى دار أبى جعفر بن هرون السلمى فتوافق، على أن يحدد يومان فى الأسبوع ليزورها المؤمنون يأخذون منها البركات، وهما السبت والأربع، ثم تنقطع هى بقية أيام الأسبوع للعبادة، وقد استمرت على ذلك فى مصر حتى لاقت وجه ربها فى هذه الدار. ويقال إنها هى التى حفرت قبرها بيدها داخل دارها. وختمت القرآن فى هذا القبر ١٩٠ مرة وبعضهم يزيدها إلى ١٩٠٠ وألفى مرة، بل إنها كانت دائمة الصلاة فيه.

وهناك رأى يقول إنه لم يثن السيدة نفيسة عن مغادرة مصر سوى أنها ـ كما جاء فى الكواكب السيارة ـ رأت فى المنام جدها الرسول ﷺ يقول لها: «لا ترحلى عن مصر، فإن الله متوفيك فيها».

وكانت وفاتها حين زاد عليها فى المرض فى أول جمعة من رمضان وهى صائمة، وقد أشار عليها الأطباء بالإفطار، فقالت: «واعجباه! لى ثلاثون سنة أسأل الله أن يتوفانى وأنا صائمة، أفأفطر الآن؟! معاذ الله».

ثم كان اليوم الأخير، الذى بكاها فيه المصريون، فقد أخذت تقرأ فى سورة الأنعام، حين وصلت فى قراءتها فى هدأة الليل إلى قوله تعالى: «لهم دار السلام عند ربهم، وهو وليهم بما كانوا يعلمون» غشى عليها وشهدت شهادة الحق، لتنتقل إلى الرفيق الأعلى.

* * *